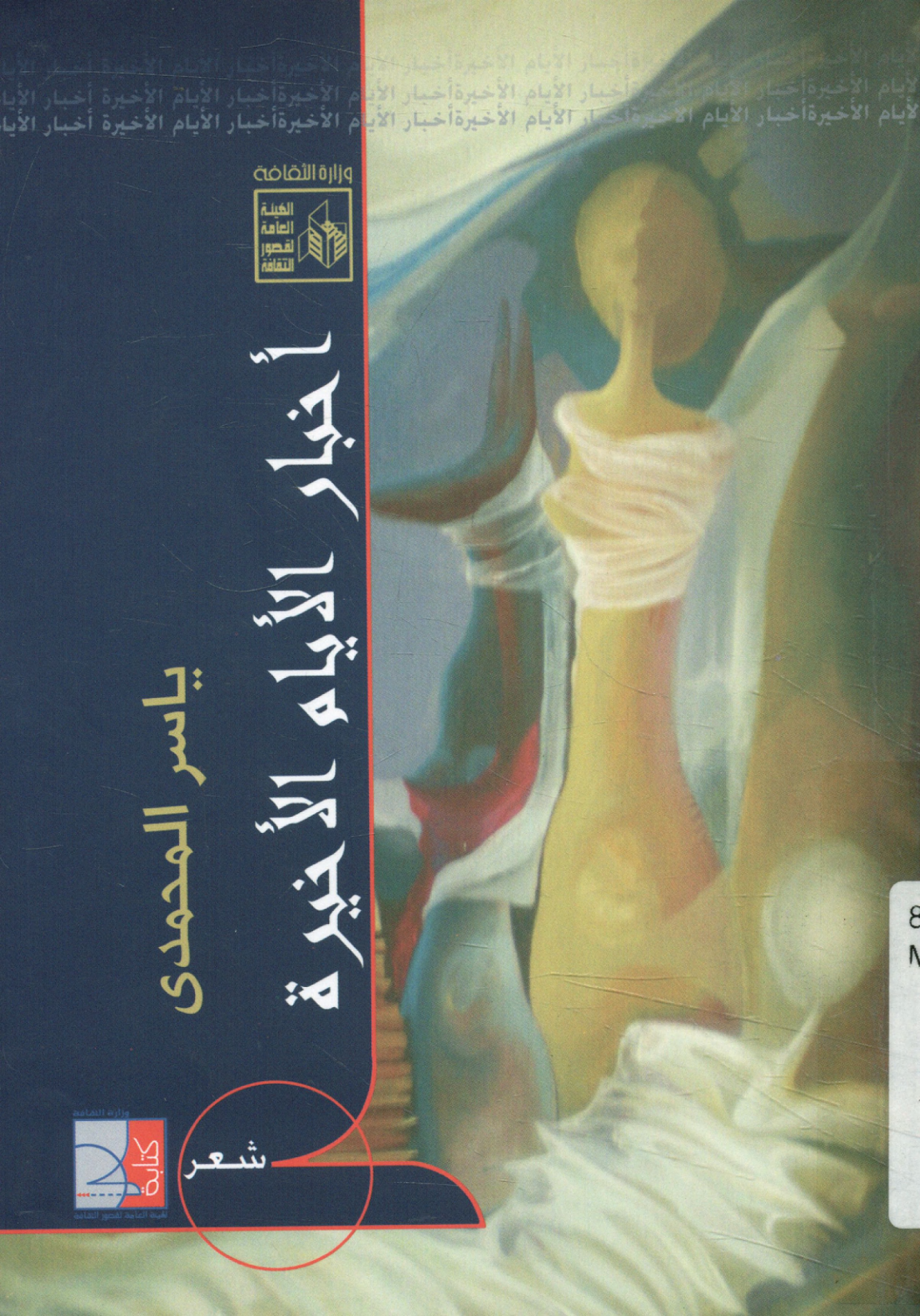




وزارة الثقافة



أخبار الأيام الأخيرة

ياسر المحمدي



شعر



لتحميل المزيد من الكتب

تفضلوا بزيارة موقعنا

www.books4arab.me

أخبار الأيام الأخيرة شعر

ياسر المحمدى

وزارة الثقافة



سلسلة شهرية تعنى بنشر إبداعات الشباب

• هيئة التحرير •

رئيس التحرير

د. هيثم الحاج على

مدير التحرير

السعيد المصري

سكرتير التحرير

يونس شعبان

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة
بل تعبر عن رأى وتوجه المؤلف في المقام الأول.

• حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.
• يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن
كتابى من الهيئة العامة لقصور الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

سلسلة كتابية

تصدرها

الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة

سعد عبد الرحمن

أمين عام النشر

محمد أبوالمجد

مدير عام النشر

إبتهال العسلى

الإشراف الفنى

د. خالد سرور

• أخبار الأيام الأخيرة

• ياسر الممدى

الهيئة العامة لقصور الثقافة

القاهرة 2013م

135 × 195 سم

• تصميم الغلاف: أحمد الجنائى

• تدقيق لغوى: جواد البابلى

شعبان ناجى

• رقم الإيداع: ١٦٧٤٩ / ٢٠١٢

• الترقيم الدولى: ٨6٠-٧18-977-978

• المراسلات:

باسم / مدير التحرير

على العنوان التالى: ١٦ شارع أمين

سامى - قصور العيسى

القاهرة - رقم بريدى ١١56١

ت 2794789١ (داخلى: ١80)

• الطباعة والتفتيش:

شركة الأمل للطباعة والنشر

ت 23904096

أخبار الأيام الأخيرة

إلى هدا

إلى..

أمي وأبي،

زارعين خضرا الأيدي.

ياسر

"قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا"

سورة الكهف (آية ٧٨)

"للشعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه"

(لوقا / الإصحاح التاسع "٥٩")

لن تستطيع أن تعدل من الحقيقة

ما لم تصل إليها .

غير أنك لن تستطيع كذلك أن تصل للحقيقة ،

ما لم تعدل منها !

ما بين الاثنين لا تستسلم لا تدعن !

"من كتاب المواعظ"

سلام

سبعة أموات في الذكر
حملوه إلى هنا
لفافة من عراء
والقلب من أديم
يحب البكاء
ويرسم العمر دوائر عزف
من لحن صوت تخطفته الشياطين
(سلام عليك أباي
واستغفر لي خطيئتي
إنا بنوك معذبون
رفضنا الشمار

وها نحن فى الوادى نَتِيه
أجسادنا بثر والقعر طين
نحبك .. نحبك
وكل ليلة نُعوِّمُ أسيرتنا بالدموع
فاردد علينا .. إنا حزاني
ريح نسافر فى النجوم
والدم تقوس فى العروق .

رجاء (١)

أحفر .. أحفر
فاسمى أبعد من ذلك
نجمٌ ثاقب
حيث الزمن الصفرى
وحل معادلة الجذر السالب
هوةٌ صدر الكون لا تُرضى
عمقُها
قد يأتى من صدع السديم
من يداوى آهات اللحود
أناشدك يا حفارى الأمين

لا تلعن عالى الجبال
فرغم صخورها الغلاظ
كانت لمثللى صدر الحنين
حين نسمو ونسمو
فنعانق جباه الأعالى
وننحت جوادا بسيف ثليم
فتبكي الجبال
أن طوبنا فى الرغو القديم
كثيراً ما تخون الفتى قوسه
وتتراخى منها الأوتار.

(٢)

يارب
هذى حبالُ الأرضِ مشانق
والمدى
مداك طوقٌ في عنقي
ولساني يتملص حلقي
.. شربة ماء ..
يا رب ..
كل يوم أحفد قدام بابك
تلحس عقلي الحصباء
إنى خلعت حذائي
واستلقيت كمعجين خامر
آه ..
هل للقلب العطب أن يبرأ
من وجع يضربه كالسنة بابل؟

يا رب ..

أنا على وجهي أثقياً دماً
وألوب كالقار في حقل النار
تمشطُ جلدى الخلق

وتعرينى
وأنا كل يوم أحمل أجولة حزنى
أصعد قدام بابك
وأعود على حمارى الأعرج
تسيل مقلتاى فى مداك
وجهى إليك وللعالم ظهري .

ترتيب أوراق

على مَنْ يخسر الرهان
ألا يعيد المراهنة على أشياءه
لمن يريد الانسحاب
أن ينسى مكاسبه وخساراته
المغادر الحق لا شيء يورقه .

فصل الخارج عن تكوينه

خروج (١)

الآن يمكنك الخروج
غادر بهدوء وانسل
معانقا الصمت بقبلات الفراغ
لن أبكي، عليك
أنت حملت دموعي معك
أجريت نهراً عاصياً
في أرجاء الهوة ما بين عالمينا
أبحرت أسطورة نقش حجري لرموز سحر أسود
انتعلت خفين من ماء في عصور ثلجية
أعطيك كل ما أملك
غادر في وداعة أتعبني النصف

فى فضائى وحيد
أبحث عن مجمرتى
أحرق أرقى وأكتحل النسيان
بعد التجديف فى الهجرة الأولى
يوم خرجت وطناً يبحثُ عن قاطن
فسقطت فى مُنحنى البلدان الليلية
ولم تجد أحداً يطعمك أو يسقيك
وحين رأوك تأكل من طينك رجموك
فعدت إلى نَتْفٍ للمعنى الجائع
الطىُّ صعب مهين
لكنك اليوم قادر
ألا تُسمعنى انزلاقك عن مسامى
وألا أرى اختفاءك من ظلى .

تكوين (١)

لَمْحُ الذَّاتِ تَسْأَقُطُ مِنْ هَوَا لَهْوَا
قَرَبَةً مِنْ صَدِيدٍ وَصَخْرَتَيْنِ فِي التَّيْبِ
مَذْكَرُ الْمَصْلُوبِ ،
رَحِمٌ يَتْرُكُ عُلُقَهُ مُصْلُوباً لِلرَّيْحِ وَاللَّيْلِ
إِنْ تَسْتَسِيغُوهُ عَفْنٌ ،
الْأَرْضُ مَحْمُولَةٌ عَلَى قَرْنٍ مِنْ لَهَبٍ
وَنَسْلُ الْمَوْتِ يَجْفُلُ فِي الْعُرُوقِ ،
هَذَا تَكْوِينٌ يَمْنَحُهُ الْبَحْرُ مَلَحَهُ وَلَا يَشْبُ ،
الْفِرَارُ خَطُّ السَّيْرِ وَإِنْ تَدِيرُوا وَجُوهَكُمْ عَنِّي
وَمَا أَقُولُ
إِنَّهُ بَيْنَ الْأَفَاعِي يُولَدُ النَّبِيُّ
وَالرُّوحُ لَا تَحْنُ لِلطَّيْنِ .

خروج (٢)

أَحْنِينُ الحَمَامَةِ ؟
أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَلَمُ
وَالْأُوتَارُ / غَزَلَكَ "بَنْلُوبُ"
عَقْدٌ مِنْ مَشْلُولِ الْأَيَّامِ
كَيْفَ تَرْتَجِحِينَ مِنَ الطُّوفَانِ مِيلَادًا
وَالْعَيْنَانِ جَرَحَ فِي الْوَجْهِ
نَافِذَةٌ عَدَمٌ يَلْهَبُهَا الْمَلْحُ ؟ !
"أُودِسيُوسُ" أَعْمَاكَ الْمَلْحُ
و"سِيدُونُ" لَا يَرِيدُ أَنْ يَعْفِيكَ
قَوْسُكَ الَّذِي طَالَمَا رَمَى لِلنَّصْرِ
الْيَوْمَ انْهَزَمَ
الْمَوْجَةُ الْأُولَى سَكَنْتْ زَوَايَا الضَّوءِ
الَّتِي آنَ لَهَا أَنْ تَهْدَأَ

فزوايا الظلال تنتظر
لستَ منها ولا منا
إلا أن تغتريَ غرفةً بيدك
شيءَ الجدار وامض
فصبرٌ جميلٌ ولا تسل..
عُد فقد طالت غيبتك "أودسيوس"
وزوجك الآن تنقضُ غزلها من بعد قوة
العضلة التي انبرت من لهج الأنفاس ترجوك
السحاب الذي أمطر منياً
فكانت كل مسام الأرض حبالى فى زليم
قالوا عنه ابنك
أنت قتلتَه
وصبراً لم تستطع
فارقني ولزوجك عُد
واطلبُ من "سيدون" أن يعفيك .

تكوين (٢)

عندما يصبح الديك
تُنكرني الوسادةُ ثلاثاً
واثم خطيئتي في الحلم يُثقلني
أحاول الهروب من ليلتي الصمغية
أرتدى ملابسي والدرك ينحدر
برجاء لا تعود
أثقافزُ
لئلا يقطع الترابُ طهارةَ الشرود في سؤالي
لماذا لا تطلع الشمس من الغروب ؟
ينصهر الخلق في الزحام / أنكمش في ذاكرتي
بالمقهى يعتذر مسئول السفر
عاجزٌ عن ختم أوراق رحلتي
يضع النادل كوب شاي

أسقى به أضيض لجانبى
نابتٌ فيه رأس شيطان ، تنادينى
أقوم متضجراً
لماذا لم يُزرع آدمُ بدلاً من إبليس ؟
أسمع صوتاً يجوب المساحة
يسألنى
وأنا أمضغ الكلمات وأسير
يقترِب وجهى من الرصيف
يميلُ ..
سقطتُ الذاكرة
كما ثبت علمياً أن ذوى الصمم يتوهمون السمع
أمر ببیت فتاة تهرع للباب
تلاحقنى

لا تعلم أن "أفروديت" ماتت
في البيت
تنزل مائدة كذبها الجوع
تسألني أن أرفع
تنشع السماء دمة
تسقط في اللا شيء
أثفوق في سريري
عائداً لطورى الجنيني
صانعا شرقة من أفكارى الصمغية
ألتصق انسحاباً بفضائها الداخلي
وأنزوى.

خروج (٣)

للذين قالوا :

(دعونا نصعد جبال الموت

فالليالي تشرب دمنا

ويتفَلَّتْ عَفْنَا من مخارجنا الوقت

كى يهتف بالأعماق زبد يقتلنا

فأما الزبد فيذهب جفاء

وأما العمق فيبتلع الصمت)

ساختْ أعينهم بغيا الحال

فباءوا بخوف ومسكنة

ولباهم الهم والليل

لن تجابوا

ففى الهوة من يحمدہ

أولئك الذين عاشوا يشتهون وماتوا يشتهون

الذين لم يجيبوا الصوت
نداء السماء في أرحام عذارى الأرض
إلى الأصلاب والترائب
لم يفهموا لغة الصوت
الحق، والحق أقول لكم
رحيلى عنكم وهلاككم
هذه شهوة قد اشتهيت.

تكوين (٣)

حدثنى شيطاني
أن الزمن الرملي المتدلى من المسحاة
فيه تجتمع قواقع وهياكل
تخط على أرض
يحكمها الإنسان المتوج بالضجيج والشوك
في جزيرة الورد
يغرس شابٌ زهرة بين نهديّ فتاة
تُهديها لأبيها غارسها الأول
بالمقهى أكون في العشرين
مصاباً بأمراض الشيخوخة
وقناعة الكهول بالفناء
تملاً مساحة الصمت
ما بين رثتي والدخان المبطن لهما

كرسي المكسور
يتحول لبقايا من انقسامات الروح
وزيوت متطايرة
أسكن خلف مقابر
صاحب ماخور قرأ
يتجرف في بقايا رماد الموتى
كل مساء أجلس على حافة الزمن الرملي
أخلع بردتي
أصيد قواقع وهياكل
أتشكل في زاوية الظل المحروق
أشباحاً مخروطية

تعبها راياتُ مهزومين عظماء
أتقدمهم
أعلن أنى أعظم مهزوم التقمته قوقعة
أصبح حفرية
تحرس الهيكل التذكارى للرمل المتدلى
والرياح تدوم بالورد الباهت من حولى .

أخبار الأيام الأخيرة

واقفٌ على باب العالم
باسطٌ كفىً بقلبي
ولما تبلغ عروقي / غزلي شيئا
لملمتُ وجهي
فالداخلون الخارجون
مصوبون وجوههم شطري
كنتُ أحيانا أرسم مدينة وأسير
تسبقني رياح ويتبعني مطر
أسوى وجه الطين وأسأله أن يصطبر
ثم أذبح كبشى للناس
وألقي معرفتي في الأسواق

أن استبقوا الآتى واتبعوا البنين
هذا إرثى لكم يا بنات المدينة
فليستقر فى أرحامكن
ولترضعنه من يأتى من بعدى
وتضرعن ولا تبكين
كنتُ أسير فى الحقول
آسى لمن يجنون التفاح
لأنهم للحزن يعتلكون
ولا أنظرُ الغارسين الحسك
فمما زرعهم يحصدون
أغرس التين والزيتون
وأوصى

هذا غرسي لكم
فلا تجترحوا أنفسكم بالنهار
فتكثروا ليلاً كالأفاعى فى الصقيع
وحين يضع النهار قوسه فى الشفق
علامةً بيني وبينه
يُفلتنى ليل غريباً أتمدّد فى الظلمة
أتحسّسُ نقصاً فى صدرى
أرى إلى ظلى
فيحايّلنى ويسلّبنى عين نظرى
يبصرنى
أنى سقطت لأعود فوق ذراع كسبى
يبكى عند قدميَّ .. يُغسلنى

أَتَدَاخِلُ فِيهِ فَيَلْبِسُنِي وَكَلَانَا حَبِيسَ الْأَنْفَاسِ
نَهْوَى فِي قَعْرِ اللَّيْلِ سَكُونًا مَحْمُومًا
لَكِنِّي وَحِينَ أَفْتَحُ عَيْنِي
أَلْقَانِي لَوْحًا مِنْ طِينٍ مَنْحُوتٍ
وَالْخَلْقَ مِنْ رِيحٍ وَرَمَالٍ وَسُؤَالٍ
عَنْ قَسَمَاتِ الْوَجْهِ الْأَبْكَامِ
وَالظِّلِّ الْمُوْتُوقِ الْجَوَارِي
وَكَيْفَ يَضِيقُ بِي سَكْنِي مِنَ الْمَاءِ إِلَى الْمَاءِ ؟ !
ثُمَّ لَا يَدْرُونَ يَا إِلَهِي الرَّحِيمِ
أَنِّي لَسْتُ أَسْتَجْدِي .

دعاء التائب

دمي / قنديل روعي تطوحه الرياح
الأعمى الذي كان في يتحسس الحياة
عقله مشلول
بيست خلاياه الأسئلة
هأنا أقبية تتأكل
و أفضية تُسند ظهرها لليل
ما بين زيارة التي أحبيت
تطمئنني أنها وضعت جنينها بسلام
تسألني
لماذا أزورها كدرك من بين السحاب
وكيف أزورها كجماد؟
أعطيها وردتي الحب وليس لي واحدة
حمراء ورود الحب دم..

مقلتاى طاحونة من تعب
والدموع الطحين ..
الأعمى يبصر تحت سمائه
ملاكه الصغير فوق رأسه
الريح أفعى يمنحها الرقص بمزامير حزنه
فتمنحه نيرانا للرؤى تشب في العالمين
ولا تنتهى
الأعمى يبصر عن يمينه
والدى اللذين يؤمنان إننى ابن موت
متجاورين على مائدتى يصليان
ولا يكسران خبزى ..
محنة أخوتى المعلقين في الغربة من شعورهم
وأختى التى أزورها كطفل

تغسل قدمي في صورة عائلية
العدراء الآن تشاهد من بعيد
الابن مُسمر في الخشب
في وجهات العمائر ،الإسفلت ،أمام جهات الارض
ينزف ..

الرمل في الوسادة و الدموع في قلبي
ولوحة رجل يضع يده على المحراث
لا ينظر للوراء
علّق فأسه فوق كتف الزمن
وشقت عصاه طريقا في أفق عيني
إن أبي وأمي وأخوتي الذين يعملون بكلام الله
ثم استراح في ذاكرتي
نارا وخيولا تجر محفته في الأزل

الأعمى يبصر عن شماله
الريحُ التي لاكتُ رُوحِي عجيبةٌ للسؤال
تُهمي بي في شوارع لم أطنها أبدا
بيوت بلا ساكنين
ومشردين لا يجدون حجرا يسندون عليه رؤوسهم
والجالسين على المقاهي ينزفون الوقت ريحا من أدبارهم
المتشدقين بالحرية والإنسان والرغيف
الأعمى يبصرني لورائه
منغرساً
الأرض من زفت وسبخ
وأنا من ذوات الأربع أحقد في أدغال بومص
قلبي رعشة والوراء معابد تحترق
مطارداً أصاعداً في السماء وروحي تختنق
أناس يصبونني في كؤوسهم نكات من سداجة

وهم يتناهبون الحديث عن الله ومادة الكون
وينفضون ساجدين لأشجار محروقة الظل
فتفيض عليهم ثماراً يخمسونها ولا يطعمون
عاكفين على عجول من ذهب في صدورهم
وهم يزيدون

مرضضين روحي ومستحلين دمي
دمى قنديل روحي

يرفضه ماء النهر الذي لم يغسلني أبدا
ويفيضُ عن جانبي ورقاً

عمر بن الخطاب ، ابن تيمية ، محمد بن عبد الوهاب
دارون ، نتشة ، ماركس

يوسف ، مريم ، زكريا ويحيى

الشهداء ، الصابرين ، الضالين والمقتولين ..

.....

يا رب أنت تسمعني وأنا نصف ميت
هأنذا حنطتُ أزممتي
وأودعتها بحيرة راكدة
فلماذا ..

إذا ما أسماكى الصغيرة خانتني
في الصباح لتنعم بدفء شمسك
تتلقفها النوارس؟

يا رب
مريم حملت الروح
فناداها واقتاتت
وإذ أشارت إليه تكلم.

خروج أخير وتكوين آخر (١)

يوم كنتُ على سرير الموت
أسلمتُ الروح فهبط الجسد
كان الزمان كهيئته يوم الخلق
كان بدئي يخضع للاختبار
فنسي الأسماء وتلعثم
كانت الملائك تضحك
إبليس طرب فلن يطرد
والأرض سجدت حمداً
سقطت تجربة الإنسان
كنتُ وضعت يدي اليمنى على اليسرى
وضغطت على قلبي

فالتجھتُ دفتهً تجاه فوهة التنور
كتبٌ ووصايا كانت تتطاير
صحتُ

"إلهي إلهي لماذا تركتني"
جربني الشيطان فلم يُفلح
لُطمتُ على الخد الأيمن فأسلمتُ الأيسر
أبرئت الأكمه والأبرص
لكنني اليوم فقدتُ القدرة
فسقطتُ في الأخدود مابين الصفر والصفرين
كانت خردلة الصخرة تنجاب
حواء تجد الأضلاع
ثم تصوبها ناحية الغرب
تتمزق آخر بردية صارخة:
"لا عيش إلا عيش البرية"

الراعي الهرم تدوسه أقدام الرعية"
فارجعي يا امرأة
لا تقبلي قدمي
لن أشفي .. لن أرفع خطية
كان البُعد تداخل
فاتحدتْ أزمنة وأماكن في معادلة الأسفار
ثم انتحتْ الأكوان
في أرض مقبوضة وسماء مطوية
كنت بشفرة حزني
أجعل أشجار الأرض أقلاما
أكتب :
إن الأرض أم تكلّي
وهبت مدمعها لابن عاق
غللها بغلالة دمهـا ..

أتغنى في الجبر / الحزن
لكل أخضر أن يذبل
لكل الأرحام ألا تحمل
وإلا فلتتحمل
فتردد الجبال والطير
لكل أخضر أن يذبل
لكل الأرحام ألا تحمل
وإلا فلتتحمل
وكان عويل الأكوام مسموعاً
يا لتعس الأرض !
أي بني الأخير
خذ الألواح وفي نسختها
آية الأرض أن تحزن
وهدية فوق ذلك الضياع
والموت لا يشفي .

(٢)

أعطتني حبيبتي الزوادة
كسرة من جوع وقربة من دموع
وقالت أنتظرِكَ تحت قوس القهر
دوَّمت الريح
فلم نعرف أين يتجه النهر
سكنت لحظة البدء مطمورا
عُفيتُ من الشد والدفع ..
حبيبتي تاريخ محني
وبصمات جريمة اكتنفتها الأرض
طوفت الكون عصفورا
يبعث عن ضد الخوف
سكنتُ من عينيها طوفان نوح
والتحفتُ زاوية من أطراف الكون

تسألُ في النوم عن رؤيا لوجهي
فرأتني ثقبوا في سور الكون
وحوانيت آتية ملاءى وحوانيت تسافر
أغلقتُ الرؤيا وتصفحتُ الذكرى
اتبعت نبيين ومنتحلين
وضلّت على شهداء كثير
فتحت عينيها
كان النور الآتي من علوم الله
قالت : يارب ليبرني النور
ولتنجني من تجرّيتي والشرير
حبيبتي على حائط الغيب
تسترق السمع لخطوي في الآتي
وهل آتى ؟

(٣)

وخطّ للشيب في مفرق القلب
والعقل ينزف من بحر الشطب
وحبيبتي لا تبرح
كيف تبلغ مجمع بحري الذابل
لحزني سبعة أبواب
تدخل من باب الدنيا وتنسى الأبواب الأخرى
تستحضر أرواح قديسين
يلتفون حولي
أحمل موتي بين كفي
وأوجه شمالاً شمالاً
أتكوم في الركن
تنداعى من عينيها ترانيم
تجشو بين يدي

"يا حكيماً تسربت معارفه من بين يديه
أيها الصديق أفتنا
ماذا فينا وفيك
ها هي ذاتك قبلها
ألن تقبلها؟"
تصلُ ويردها بوريدي
تبكي "يا حبيبي
جئتك يا آخر مملكة للنور
فلا تخذلني"
يمتط المشهد
فتهبط سماءات فوق صدورنا
وتنبت غابات من دمعينا
الأيام الموتى تتلاحم في روحينا
الأرض تصير معلقة بين زمانينا

بين الكون والكون
يأتي قديسوها ويروحون
أن لا خاتم بين كتفيه
لكن قلبه كأس خاتم
هو أبعد من عينيك
تستدير تحرق أحباري ومزاميري
وتقرأ في كتب الموتى عن إحياء الموتى
أترائي وجهي في كفي
"إني سقيم"
ودائرتي
إني أعلم ما لا تعلمين
دائرة لم تسقطي فيها يا حبي .

فصل رېما ګان وجهي .. رېما ګان وجهک

هذه تُعَبِّ
أَتِي يَسْتَرِيحُ عَلَيَّ نَافِذَتُكَ
أَتِي لِمَلِكَةِ الشَّمْسِ بِالْيَقِينِ
أَنْ قَلْبِي عَرْشٌ وَثِيرٌ
فَاكْشِفِي عَن عَيْنِي قَلْبَكَ
وَادْخُلِي
إِنَّهُ صَرَحَ مُرَدٌّ مِنْ قَوَارِيرِ
أَسْلَمِي مَعَ قَلْبِي
فَالْعَرْشُ يَنْتَظِرُ مَلِيكَتَهُ .

ثمرُ دَفءٍ قلبي
وَحَقُولِ عَيْنِيكَ
ابننا الحبيب الذي به سررنا
أحبيه من كل قلبك
وإن لاموك
أشيري إليه يتكلم
أنه زهرة الخلاص والنعيم الآتي .

خافت عليّ نفسي
وألقاني اليم إليك
فأمسك يدي لنعانق المدى.

كوني النجوم
لا مواقع النجوم
وسأعطيك المفتاح
يا أظهر قديسة تطرق محراب قلبي .

طبق فوق طبق
نوراً أرتقي
وصدري ينشرح
فلا تحرميني أن أواجه الآتي
إلا في مركبات ضوئك .

هو أنا
ألقى ظلاله الأرض
وانحسرت ظلاله
أتى يَحْتَمِي بِظِلِّكَ
انظري
تاج من ورد، قباب نور
وملائك عن شمال ويمين
إنه عرس روحينا
حين تباركه السماء .

في البدء كان الجسد
وكان الجسد لفافة الروح
كنت الروح والسريان
من مغيب الذر عن شمس فؤادي
إلى الطلوع من شرياني التاجي
التعميد لسواك
لم يأت من يحل سيور حذائك أو يقبل يديك
أُسمرُ على الأخشاب راضيا
فأنا أنت
حلولا واتحادا في معراج التلاقي .

أي حبيبتي
كيف لم تفهمي
أن الغيم بعض غيمي
وهذا الليل مني
الشارع المسائي لاسمي
يروده المطر ودون ..

.....

انكسار دمي ؟ ..
وأنتك وجع في العروق
وحريق في لحاء الروح
وأني حين تضربين بعصاك فجراً
أغرق فيه وأطفو
دوائر من التذكار المزمّن .

ما أقسى الهاتف ؟
"أيها الحزين
ارتد معطفك الحزني
وانفرد بأصباغك اللالونية
فشلت محاولة رسم اللوحات الفراغية"
أي حبيبتي إنني حزين ..
الليلة أمضي
دمي الهارب مطلوب كخارج عن الدين
وحشة الليل أقسى وهي تنادي
"قليل من يروقوننا في هذي الحياة
قليل من تروقههم هذي الحياة"
الصمت يحبك خيوط الليل
المرتمية في أحضان الدم الهارب
أي حبيبتي إنني حزين ..

فالدرب إلى مدني يحتاج لدليل
ولا أستطيع أن أكون أنا القديم
بلورة عينيك أشاحت نورها
دوئما تفسير
بكانت نافذتي للمواعيد والمواقيت
لميلاد النجوم واندثاراتها
لكل ثوراتي واندحاراتي كنت أستبين.

لا يا صديقتي
عداد الظلمة الوقتي مُعطل
ومركبي المثقوب لا يتحمل
لا..

لا يمكن أن نبخر
فالوقت تأخر
يا صديقة
ابن يقظان طلبت منه السهام
أن يُدحض.

تأتين مما كان
وسيف الله باليمين
وأسد الله عن شمال
فيما تاجك اضطراب
وحليك أثقال
ما أردت أن تخرجيها !
قلبك سوار الملك فقلديني
واتبعي السبيل
ثملُ الكون في أناملي
ونهر الكون بسيط
فإله النبع ينتظر عند المصب
ألمحنا تتأبطين ذراعي
طبع حذائي في وجه الأرض

وما يفيد أن تسقط أورشليم على السهل القريب
فاتبعي السبيل ولا تسالي
بكر التفكير أنتِ
وبكر الأفكار أشعل النار
فاقرئي في صفحة النهر البسيط
أنا سنتصعلك في الحياة
رحالة غجراً أو باحثين عن المطر
عيونك لدنية العمق
وما زلت تسألين
أنا يومي نهار كبد
انشق في ليله القمر
والذين يدخلون الليل لا يخرجون
وعرّ المسير للرجال

وخوف المصير للنساء
فلا تسألي
أللوردة أن ترفض الندى؟
أم على العبير أن يضيع منها؟
الأصدقاء يحتضنون وروداً بائدة
لينسوا تجاربهم الفاشلة
يقرأون قصة تكويني
نبثنا من عجزني
قلبا كان دخان
وجها للحياة ويداك تستقبلان
فهل ينتهي المسير وما زلت تسالين؟!

أقعي في المقعد الأخير

منذ أكثر من تسع خُدَع
ينتظر المثل أمام سياجها الأرابسكي
قال : تسع أفسدت العمر
لملم شظايا وتنكر لأخرى
أطبق يده على الصمت
وضع بضع صكوك من الحزن
ومضى على حافة الجرف
ضرب الهواء تمتمة
كان لاشيء...
مر من سياجها الأرابسكي
والخطيئة لم تمر
اعترف أن قلبها القديس خائن .

عبثاً أحاول رسم دائرة تتشابك فيها أبعاد الجرح
فأقطع وريدي محتفظاً بسيولة دمه
اسمك مركب ورقى يلهو في مجراه
ثم يبتلعه ثقب الحزن كفيض كهربى متسرب من أسطوانة نَجْلة ،

فلا تنسى أني من علمه الغراب كيف يدفن
ثم يرسم على قبو الرمال لوحة هي هديتي لك
واقع مكسور
يعكس مرآة الداخل
كمعبود قديم طرده عباده عن أرضه
فكتب آخر وصاياه زاحفاً على الوحل
بأن "الذين يحبون لايتزوجون وأن الحب معاناة زهرة تنمو
إذ تتحقق يخنقها الشوك"

أنشودة من غربة وذكرى تكسر النوافذ
محاولة توسيع براح الرئتين
كي تتمدد الأنفاس على هيئة بعد أول
في الاثنين الأول
غادرتُ كاميلوت
وداخلني يسقط حراب حديد ونحاس ..
يستحيل وريقةً تتشقق
أسقطها كثرة ما في العظام من كالسيوم
راسمة بعدا ثانٍ ..
في الاثنين الأخير
أعطيتك خبزي وخمري
وقلت لك على غربتي لاتبكي ولتبكين على ذاتك
فأنا سألق الخلل راسما بعداً من ضياع آخر
ينزل عن قطر الدائرة إلى هونها .

الليلة الأخيرة قبيل الهجرة

ودخان أزرق يرسو في حراشيف الحائط
والحائط لا يتنفس
كان صديقي المتعب
يصلب صمته مسهب
عن دمه الذي لا يركع في قلبه
وأن رفيقة طيفه
لا ترضى غير شكسبير
يكتب : أن قلبها أسود من عينيها
لا ترضى غير (آين ستروود)
يأخذها رهناً لقطيع الأبقار
قال : (إنني لم أنظر للقدية في عينيها
وهي تراني مهرجاً يتبعه الصبيان
غجرباً يتلقف قتات مائدة الأسياد)

بينما أنصت لأزيز صديقي طفلا فوق هضاب أتيكا
أنزل صمته .. أغلق كهف عينيه
وبعد ثلاث نادي
"مرحبا أيها المروجعون في ملكوتي"
فرأيته مشدوداً للسقف يلقنني
"لا تحب مساء .. ولا مساء يحبك"
رأيته أخرى قرب سريري
فعانقني وقال "لقد مات الكلام"
ثم جنح للمغيب .

وشمُ الزنبقة على كتفي
وعمود النار يحرق دمي
المسفوك ببلاط الذبح
وآخر أوراقني باسمك
فأين أنتِ ؟

إنهم جاءوني وأنا أطلّي الأخشاب
أزيّفها عن حقيقتها
أتوا يعتدرون إنّ القبور غُلّقت
كانوا أعطوني منشار زكريا
لأفصل آخر تابوت يرحل فيه الموتى
وكنّت أرنم : (مرحبا أيها الصديق العدم
أنا واضع الأفكار في زورق الأرض
ثم محرقها كبقايا وثن
وجاعلك مجدافين للزورق)
أنا الإنسان الأخير
أضعني في آخر تابوت يرحل فيه الموتى
وأجوب بلا منطلق ولا مستقر
ليدوي نقشي في صدر التابوت
"مرحبا أيها الصديق العدم".

عيناك تجولان في المدى

أفتبصران ..

لماذا يدافع الفتى عن حزنه ؟

في الصباح شربتُ قهوتي

وكانت مرة

فتحتُ باب صدري

كان أبناء آدم يركضون في شوارعهم

يقدمون قرايين نار عند قلبي

ويرتدون أكنانا تقيهم البأس والآتي

كانوا يخوضون في دمي

ترك طفل سفينه الورق

فدلّها المطر لئلا تُتخلى ضلعي

كان النهر عجوزا

يسأل الطرقات عن وجهك

أبصرتُ الخلق في سوق
والكل لا يبيع ولا يشتري
قلتُ : ارتجّ ماء الخلق في آنية الخليفة
وكان صدري الآنية .
سينضح البئر سائلا آخر
في العمر القادم
يمكنني أن أمنحك تكويني
سلسلة نسبي وأنسجتي
ألبسك سرايين قلبي
لكني في العمر الحالي مشغول جدا
فشمة أراضين أخرى تنتظر مجيئي
وأناسي كثيرون يحلمون بعدلي
في العمر القادم

لن ألعن ربحاً تهزم في أرضي
ستكونين بلاداً أتشردُ فيها
في كل قرية أهبطها أتعري لأجلد
وتكونين غوغاء تنادي أن أصلب
وفتيات يبكين في دمي
فأقوم أخرى
وتكونين أرضاً نائهة على إثري
ذاك ما كان في العمر القادم
فلتبتلهي للعمر الحالي أن يسعفني .

الريخ تعبر البلاد

تمسخ الأشياء عملة معدنية
وجه الكتابة نهرٌ من رصاص
رجل وامرأة كانا في البعيد طفلين
تشابكت الأيدي
جسداً واحداً نام على حافة الرصاص
وجه الملك عمود من فلاد
يندكُ في مؤخرة الوقت
فيما تو مضين وأسمعك
دع الموتى يدفنون موتاهم
وخل نفسك وتعال
تحدثيني عن شرار الناس
أشردُ منك

تتأملين جرحي بيمينك
وبمينك الأخرى تفتح كواه على المدى
فيلوح الهوى إلها والجسد نصف
أبلغ بترين
بئراً يستسقيه الخلق
فأنزل بشري
وأدلي دلوي في الليل
أنحت الفراغ في الانتظار
ما عدت أطلب الحي بين الأموات
أنا أبحث عن معنى شفاف
يحملك بداخلي وأصمت.

فصل ھۆلاء

للذاكرين

يا رب
لأنني كنتُ خفيفاً عند فجر اليوم
فقد كانت أمنياتي خفاف
أن أقف كدوائر زمن مغلقة
ما بين خيطيك ___ يا رب ___ الأبيض والأسود
أخرج عند السد وأفتح عيني للنهايات
أقرأ آخر وصايا الحالم المهزوم على أرضك
وأصنع متحفاً للتذكارات
رسماً للنار وخطاً في الحجر
المنجل في حداثتي والرصاص في عيني
لوحات الرسامين العظماء

إبليس على صفحة اليسار
منظور الرسم يميناً مراوِغاً كالحقيقة
أزياء العامة وهم يخصصون ورقاً ناشفاً
فلا يوارى عرى النفس المكسورة
الرنكيات ، للنقود وجه الملك واسم قائد العسكر للأختام
ستكون ____ طبعا ____ لوحات الكذابين
في الخلفيات صوراً للإنسان الكلب
والإنسان الذئب ، تطور هذا الخلق
فكرتُ ____ يا رب ____ أن أقف لجوار غريب كامو
لكني تراجعت .

للمجذوب

أقولُ لكَ

اضرب رأسك بالحائط

ثم ارتدّ

"دم"

ما رأيك؟

حاول كالمجذوب أن تسرح في فلوات العميان

تمنى ..

أن تكون سباحاً ماهراً فوق طوفان نوح

لتفاضل ما بين الغرق أو النجاة بذاتك

أو أن تقف لجوار امرأة لوط عاموداً من ملح

أو أحد الراصفين في التيه

ولتخرج مع الفارين من الموت

فيأتي الأمر، أن موتوا

.....

قل أحد الأنبياء الكذبة

تمنى

أن تجادل أرسطو لتقنعه ، لا يهم أن تفلح ،

أن الله خلق العالم وهو قيوم عليه

تمنى

لن أقول لك كالعزير

لكن كدرزى يعود من الموت بين أحفاده

أو أن تلقى التحية على الأحجار والبهائم والزرع فتزد عليك

تمنى ..

أن يبتلعك لُحاء شجرة

تموت في الخريف مع ورقها الناشف

كى تعرف ما مصير الورق الناشف

أو تقف كمالك الحزين

على ساق واحدة

تضرب وجه الماء بجناحيك .

إلى إيمان (١)

تنفس الصبح يا حبيبتي
ولما أجد أنفاسي
كان الوجع الموار يكأثر
يخترم ضواحي رثتي
استنجدت الوجه المائل على جدران البيت :
(إنني أخاف عبث الضوء بعيني
ولي جروح من تجربة الأمس
حاورها الحر وامتألت بصديد الليل
وهذا اليوم يحتاج السائر بقدم واحدة
أرجوك ..
تعلم أنني لا أجيد السير)
فما جاوبني صوت
لكن السائل جاء من أقصى نائحة في العرق
إن الأيام طوفان

لَمْ يَضْمَنْ فِيهَا الصَّاعِدَ فَوْقَ جِبَالِهِ غَيْرَ الْمَوْتِ
وَكَانَ الْقَاعَدَ فِيَّ يَشْبِهْنِي يَجُوسُ فِي أَرْوَاقِي
فَلَمْ يَتَحَسَّسْ إِلَّا أَيَّامًا مِنْ عَتَمَةِ مَلَسَاءِ
أَوْ أَيَّامًا بِلَوْنِ الْحَامِلِ أَحْزَانِ الْعَالَمِ
التَّارِكِ أَحْزَانَهُ جَيْفًا لِمُرِيدِهِ
وَتَوَقَّفَ عِنْدَ أَيَّامِ كَالطَّوَاحِينِ
تَسْحَقُ عَظْمًا ثُمَّ تَذَرُوهُ فِي الرِّيحِ
وَلَمْ يَبْصُرْ أَيَّامًا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ
فَكَيْفَ - قَوْلِي لِي - يَا حَبِيبِي
تُبْصِرُ عَيْنَاكَ الْعَالَمَ أَبْيَضَ شَفَافًا وَدِيْعًا؟
لِإِنْ كَانَ جِلْدُكَ يَنْتَحِ شَهْدًا
حَتْمًا سَيَذُوقُ هَوَاءَ مَرًّا تَلْفِظُهُ أَنْفَاسُ الْخَلْقِ
يَا حَبِيبِي إِنَّهَا دُنْيَا التَّجَرُّبَةِ
وَلَيْسَ لِابْنِ الْإِنْسَانِ مِنْهَا مَمْلَكَةٌ.

(٢)

آسف أنني ما علمت نفسي الابتسام
فنسيت جري بحثاً عن الرياح
حافي القدمين عاري الفخذين كنت أجري
لا شيء يعني إلا أن تدور مروحتي
فأردد خلفها "أنا" وتحملها الرياح مقطعة "أ..ن..أ"
أعود تجرني أمي
"الليل ينزل يابني والصغار لا يعرفون الليل"
أنام مقروراً وملء الجفون سكر
فالغد في النوم حلم من حرير
وأنا أصنع عرائساً من طين
أتسلق صفصافة وأكرر "أنا"
فيضحك العابرون وتهتز الحقول في خطاهم "أنا"
لكني يا حبيبتي ما كنت أفطن حينها
أن خطانا في العمر أسرع من تبدد صوتي

ما كنت أعلم أن عري الفخذين يتبدل
فهذا وجهي
ليس يستر عليّ اليوم حزني
أصدقائي يشكون
حضور القابض للروح في المكان
وأن صوتي يابس كمثل وقوفي الجاف بين يديك
أتعلمين يا حبي
كنت في الطريق
ورأيت مبتور الساقين يزحف
كمن جاء من أقصى المدينة ليستقر عند النهر
وضعت كفي قرب جيبي
تحسست قلبي
فقد كان وجهك يضيع
تقدمت قليلاً
كان عارياً

أردت أن أوارى سوءتنا
فألقي قميصي على وجهك
لكن القميص __ كان __ لا يطيع
أنت دوماً تنكرين علي حزني
تقولين إن الإنسان ضحكة
إذا اعتراها ما يبكي فماذا يمنع
أما أنا فأسف أنني ما علمت نفسي الابتسام
وأنني ما أسمعتك حتى الآن "أحبك"
لكنني أرجوك حين أقولها لا تضحكين
فطوبى لهذا الذي يحس الآخرين .

(٣)

الشمس التي خرجت عارية
إلا من جنون ضوئها
والصبح بعيني فاجر على أعتابي
خوفك الكافر من مواجهة ذئاب الحقيقة
انخراطك في البكاء وموتك في الوسادة
حبلى أفكارك المشوشة وجمالك السجنان
يتشابكون في صراخ أعمى وصامت
أعرف أن كلامي كبريش الطيور المحروق
وأنت مريضة بأوهامي
مرتبكة أمام صداميتي
أرجو ألا يدفعك تفكيرك المر لأبعد من ذلك
جنازة ما دوت في أذني هذا الصباح

فحاولي الحياة ألا تكوني جبانة لهذا الحد
أنا سأحافظ على هذه المسافة المُرعبة بيننا
إن لك عتبي عن حقوق الجسد
يمكننا أن نتفاوض عليها
أنا معك تماماً . .
مللتُ من عشق الغياب .

إلى شهرزاد

ببساطة

قواقع الترع عوائل رخوة ومتماثلة

لكنها عوالم منفصلة وآسنة

غموضها جبار وقاحل

ككلب جارتنا

الذى يتلهى بالنباح خلف قطة عن حضور العشيق

القواقع، تجربة عاطفية بين طرفين على النقيض

بينما كانت عيناى كسحابة مثقلة تستعطفها الأرض
كنت تحسبن ذالك في حذائك مقارنة مع حذائي
كل ما في الأمر أنى كنت أتخاشى النظر في عينيك
لم أكن أبصر حذائك مُطلقا

التفاؤل والتشاؤم لعبة قدر خطيرة
لا أومن بها
قبل أن أراك كان اسمك يمثل لى علامة خطر
في أول الأمر أهديتنى وردة
وضعتها بين صفحات ليلى والمجنون
لم أسلم مرة واحدة عند كى قميصي لمقابلتك
من لدع المكواة
مضحك هذا الأمر جداً
أنا في أزمة عقيدية !

في معرض اللوحات التجريدية
تهجيت جسد اللوحة
وضعت يدك على الأنف : هنا يكمن العيب
تقززت من وداعى البارد
تمسكت بالأمل في يدين أمينتين
تفرك ثدييك
آسف كونى خذلتك في ذلك
الأنف كانت منشغلة بشم رائحة ما يحدث بعد سنتين

كويلهو في الجبل الخامس
جعل المرأة إرادة
لكن الحقيقة
أن إرادة "إيليا" عجزت عن اقتناص الحب
أمام مشيئة أخرى
أنا كنت أخرقاً
عندما حاولت أن أجعل من ماسة حبة صنوبر

خفاش بشع يتعري من حرير الظلام
وفضيحة نهائية لامرأة
مُصَوَّبَ تجاههما سهم،
أفكر في رسم هذه اللوحة لى ولك.

لضيروز

كتفاي ملأنا معابدك القديمة
ضياح صوتك في أرض الجياح
انتفت الأسباب عندي ..
سأعود ..

سأعود موءودا بجراحي
أبحث عن أحراش أخرى
وأرسم رموزي على أكفاني / جلدي
غيري صوتك في إلا سأكتب لسالومي .

الليل

أنت قلت :

(أحجار لا تحمل دفء النهار

يفتها الصقيع

فكفّ الضراعة مردود

وكف الاستجداء مقطوع

والانتظار على أرصفة المنفى

يضمن استمرار النزف)

فلماذا تسأل؟

وإن عمت مساءً أيها الليل

فامصص بظر اللات .

للعييد

في ممرى الضيق جداً
لن يكون لدى وقت لسماع ثرثرتك
سأشتري دخان الرخيص
وأأمل بلهى المنغولى في عيني
أستوى على عرشي الدخان
.. ألعنكم وألعننى
أنا الذى حنى ظهره لتصعدوا فوق معارجكم
استقبل الرماح والرصاص
لتصنعوا مجداً من دمي
وانتظر مجداً في الملكوت الآتى
أنا امرأة نذر لفيضان النهر
ودمي معلق علي صليب حضارة لا تساوى رغيف
أنا المقايض عليه في حلبات الأسود

أتعفنُ جيفةً ويتلقفنى الهيش
في حزام الموز فأرتجارب
وابنتى عاهرة تعبر المحيطات
رحمها هروين وجنس
أنا على عرشي الدخان
من موضع زاوية تغطي وجه الأرض تماما
يلجمكم طوفان بولى
أنتم

حاكم أحرق وسياسى دجال ، وشاعر مخبول
أقدر من بشور خراء فى مرحاض الخلق ! .

لطفل المعرفة

يتعذر دوماً بأنه لا يمتلك ما يقوله
مع أننى كلما وضعت تحت مخدته أرواقاً بيضاء
أجدها مُحبرة في الصباح بحكايا عتيقة وآتية
١. تتجاوز فيها رسوم
لأشجار صفصاف مزروعة فوق قطارات
مع تلفيحة أبيه التى يربط بها النجوم
ويسحلها خلفه
وخطى طفل
ينقب المزابيل عن الزجاجات الفارغة
حتى إذا عاد إلى البيت يبول فيها ..
سألته هذا الصباح
قال : كل ما أعرفه
أن السمكة كانت علامة

كانت لموسى من الله
بينما يوشع رأى ورائها الشيطان
قال : كل ما أعرفه
أن نسبية آينشتاين تهاجم بشدة الآن .

للمثوار

النور الخافق بين سراديب قلبين
يهب الأعمار التي يخدعها الموت
ففي الثورة لا يسقط إلا المخلصون ضحايا
والأرض الحرة لا تحتضن الشهداء
الأرض
طمشها العذري معلق على الأبواب
أسفار وأناجيل وآيات
نصت أنا سنبقي غرباء .

- 5 - الإهداء
- 9 - سلام
- 11 - رجاء
- 15 - يارب
- 17 - ترتيب أوراق
- 19 * فصل الخارج عن تكوينه
- 21 - خروج (١)
- 23 - تكوين (١)
- 25 - خروج (٢)
- 27 - تكوين (٢)
- 31 - خروج (٣)
- 33 - تكوين (٣)
- 37 - أخبار الأيام الأخيرة

- دعاء النائم 41
- خروج أخير وتكوين آخر 47
- * فصل ربما كان وجهي.. ربما كان وجهك 57
- أقمعي في المقعد الأخير 73
- الليلة الأخيرة قبيل الهجرة 77
- عيناك تحولان في المدى 81
- الريحُ تعبر البلادَ 85
- * فصل هؤلاء 87
- للذاكرين 89
- للمجذوب 91
- إلى إيمان 93
- إلى شهرزاد 101
- لفيروز 105
- لليل 107
- للعبيد 109
- لطفل المعرفة 111
- للشوار 113

للتشرفى السلسلة :

- * يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء . ويفضل أن يرفق معه أسطوانة (C.D) أو ديسك مسجلاً عليه العمل إن أمكن .
- * يقدم الكاتب أو المحقق أو المترجم سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .
- * السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبِع الكتاب أم لم يطبع .

صدر مؤخرأ فى سلسلة

كثابة

- 4- نقوش حول جدارية..... دعاء إبراهيم
- 5- فوضى معلنَة..... شوكت المصرى
- 6- كتابوت يسعل بشدة..... يوسف شعبان مسلم
- 7- بتشرف القمر أحسن منك أحمد عبد الحكيم
- 8- وبعدها بلحظة محمد السعودى نصر
- 9- القادمون من هناك محمد عبد الجواد
- 10- أطلال الياسمين وائل سليم
- 11- أنا اليوم وحيدة إيمان السباعي
- 12- سيرة الورد سالم الشهبانى
- 13- المملوك عمرو الشيخ
- 14- موسم الكبك أحمد إبراهيم الشريف
- 15- وجع الأغانى سهى زكى
- 16- بنت من ورق نهى محمود

رقم الإيداع: ٢٠١٣/١٦٧٤٩

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٧١٨-٤٨٦-١



ياسر الحمدي

يطرح الشاعر نظرتَه
للعالم من خلال رؤية كلية،
تتسم بالجرأة والعمق. كما
تعبّر نصوص الديوان عن
محاولة شعرية جيدة
لقراءة الذات، واستدعاء
الأسطوري والتراثي في إبحار
يستعيد قصة الخلق ويحاور
شخصيات الكتاب المقدس،
على النحو الذي تحتفي
فيه المسافة بين الشاعر
والشخصية التاريخية،
كما يرتدى في أحيان كثيرة
قناع الحكيم القابض على
سر الأمور، أو الذي يحاول
القبض على سرها.